



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو _ تامدة_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



مواضيع فسيفساء التبليط بموريطانيا القيصرية

مذكرة التخرج

لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم

تحت إشراف الأستاذ:

• سيد إدريس يوسف

من إعداد الطالبة:

• بابو زهرة

السنة الجامعية: 2023/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو _ تامدة_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مواضيع فسيفساء التبليط بموريطانيا القيصرية

مذكرة التخرج

لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم

تحت إشراف الأستاذ:

• سيد إدريس يوسف

من إعداد الطالبة:

• بابو زهرة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
سيدي إدريس يوسف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة	مشرفا
	أستاذ محاضر "ب"	جامعة	رئيسا
	أستاذ مساعد "أ"	جامعة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا وامتنانا لقوله صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذ " سيد إدريس يوسف " الذي تكرمه بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى جميع التوجيهات والملاحظات والنصائح.

كما لا يفوتنا ان نتقدم بوافر التقدير والاحترام لأعضاء اللجنة المحترمين على عناء قراءة المذكرة وقبولها وتصويبها.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل المتواضع الذي اهدى به مع أسامي عبارات
الحب والامتنان:

إلى أمي التي طالما رافقتني بدعائها وحرصها علي.

إلى أبي رحمة الله عليه



فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وتقدير

أ-ث

مقدمة

المدخل: لمحة الفسيفساء

7_6

تمهيد

9_8

أولاً: تعريف الفسيفساء

13_10

ثانياً: أنواع الفسيفساء

15_14

ثالثاً: طرق تشكيل الفسيفساء

18_16

رابعاً: المواد الأولية المستعملة في تشكيل الفسيفساء

الفصل الأول: لمحة عن موريطانيا القيصرية

23_21

أولاً: تاريخ النشأة و أصل تسمية

27_25

ثانياً: الموقع الجغرافي

35_28

ثالثاً: دراسة المواضيع الفنية و المعمارية

الفصل الثاني: فسيفساء موريطانيا القيصرية

38

أولاً: أشهر فسيفساء موريطانيا القيصرية

39_38

1_1 فسيفساء التبليط

40_39

2_1 الفسيفساء الجنائزية

43

ثالثاً: أماكن تواجد الفسيفساء بموريطانيا القيصرية

45_43

1_1 تنس

48_46	2_ شلف
52_49	3_ شرشال
55_53	4_ تيبازة
58_56	5_ سيدي فرج
	الفصل الثالث: مواضيع فسيفساء موريطانيا القيصرية
63_61	أولاً: المواضيع الطبيعية
65_64	ثانياً: المواضيع الهندسية
72_66	ثالثاً: المواضيع التمثيلية المصورة
77_73	رابعاً: المواضيع المسيحية دينية
81_80	الخاتمة
87_83	المراجع
	فهرس الصور و الأشكال و الخرائط

فهرس الصور والأشكال والخرائط

رقم الصفحة	العنوان	رقم الصورة
10	فسيفساء مشهد قتل حيوان	1
11	فسيفساء Opus tessellatum	2
12	فسيفساء Opus signinum	3
13	فسيفساء المكعبات الصغرى	4
29	الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية)	5
29	تمثال نصفي كليوتاترا سليني	6
30	عملة يوبا الثاني	7
41	الفسيفساء الجدارية كولومباريم بومبونيوس هيلاس	8
42	نقيشة الأسقف كريسكونيوس	9
44	فسيفساء تنس	10
51	الفسيفساء النباتية الهندسية	11
51	فسيفساء حوض السمك	12
52	فسيفساء الطاوس	13
52	فسيفساء قطف العنب	14
54	كنيسة بازيليك القديسة صالسا	15
63	فسيفساء الأوراق المتناثرة	16
65	فسيفساء القاعة الباردة الحمامات الصغيرة	17
68	فسيفساء صيد النمر	18
69	فسيفساء آخيل	19
70	فسيفساء مشهد صيد	20
71	فسيفساء الحيوانات البحرية	21

<u>75</u>	فسيفساء الرعي الصالح	22
<u>76</u>	فسيفساء هندسية أرضية البازليكا الكبيرة	23
المخططات		
<u>32</u>	فسيفساء بورتوس ماغنوس	مخطط (1)
<u>48</u>	فسيفساء بازليكا ريباراتوس	مخطط (2)
فهرس الخرائط		
<u>26</u>	خريطة توضح مملكة موريطانيا عاصمتها قيصرية	الخريطة (1)



مقدمة

تتوزع أراضي شمال إفريقيا بعدة مواقع أثرية هامة بصفة عامة و مواقع تعود للحضارة الرومانية بصفة خاصة، كما تحتوي على مجموعة هائلة من الفسيفساء الرومانية و نظرا لكثرتها و لقيمتها التاريخية فإن دراستها جذبت العديد من الباحثين و الدارسين لهذا الفن من مختلف العالم، فتشكيل الفسيفساء و تطورها في الإمبراطورية الرومانية، يرجع ذلك لغنى المنطقة بالمادة الأولية كالصخور و غيرها، ما زاد من ازدهار هذا الفن و الاهتمام به.

حيث تعتبر الفسيفساء من بين أهم المعثورات الأثرية والأدلة التاريخية، لأن أغلب التلبيطات بقيت محفوظة لنا بشكل تام عكس المخلفات الأثرية العضوية، حيث قدمت لنا شمال إفريقيا كمّ كبير من الفسيفساء وذلك بداية من نهاية القرن الأول ميلادي، من أغنى المناطق في هذا المجال حيث كانت بمثابة الديكور المفضل لدى سكان شمال إفريقيا حيث بنيت ورشات محلية ازدهرت مع مرور الوقت.

كما تعد أيضا الفسيفساء من بين الفنون القديمة التي عرفها الإنسان لتنفيذ اللوحات المتنوعة ذات مواضيع مختلفة.

وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة ودراسة مواضيع فسيفساء التلبيط في موريطانيا القيصرية، والتعرف على هذه الحضارة، وأهم فسيفساء موريطانيا القيصرية.

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات منها:

أن الموضوع له خصوصيات التي جعلته عمل يجمع بين الجانبين التاريخي والأثري، الذي يتمحور حول فن بديع وهو فن الفسيفساء، حيث لهذا الموضوع أهمية ينبغي من دراستها والتعمق في البحث فيها. وعلى هذا الأساس قمنا بطرح الإشكالية التالية :

فيما تتمثل المواضيع المجسدة في اللوحات الفسيفسائية في موريطانيا القيصرية ؟

والتي تفرعت منها إشكاليات التالية:

ماهي المواد التي تتكون منها الفسيفساء وطرق التشكيل القديمة؟.

وماهي أهم فسيفساء موريطانيا القيصرية وأماكن توأجدها؟.

قسمنا بحثنا على المنوال التالي:

المدخل وتناولنا فيه لمحة عن الفسيفساء الرومانية بما في ذلك تعريفها، أنواعها، ويليه طرق ومواد الصناعة.

الفصل الأول تمحور على لمحة عن موريطانيا القيصرية وموقعها الجغرافي ودراسة المواضيع الفنية والمعمارية في موريطانيا القيصرية.

أما الفصل الثاني تناول فسيفساء موريطانيا القيصرية بما فيها: أشهر الفسيفساء المعروفة فيها

منها فسيفساء التبايط والفسيفساء الجنائزية، أما المبحث الثاني فكان حول أماكن تواجد

الفسيفساء فيها.

الفصل الثالث الذي يتضمن مواضيع دراسة الفسيفساء بموريطانيا القيصرية بما في ذلك

المواضيع الطبيعية والهندسية والتمثيلية المصورة والدينية المسيحية.

ثم في الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة وتعتبر كحوصلة لأهم نتائج التي توصلنا إليها خلال البحث.

من أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع:

أحمد عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية. الذي قام بعرض أنواع الفسيفساء.

عبير قاسم، فن الفسيفساء الرومانية (المناظر الطبيعية) التي قامت بتعريف فن الفسيفساء

وأيضاً شرح أغلب الأعمال المجسدة في الفسيفساء التي تعمل زخارف طبيعية.

محمد الشريف حمزة، فسيفساء موريطانيا القيصرية التبايطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية

وفنية. وهو من بين أحدث البحوث في مجال الفسيفساء بموريطانيا القيصرية.

Duval(N),la mosaïque funéraire dans l'art paléochrétien.

Stern(H), origine et début de la mosaïque murale.

الذان قاموا بتقديم لمحة عن الفسيفساء الجنائزية من خلال التعريف بها ومعرفة أصولها.

وكل بحث علمي لم يخلوا من صعوبات حيث واجهتنا خلال دراستنا مثل قلة المراجع و
صعوبة التنقل الى المواقع الأثرية.



تعتبر الفسيفساء من الفنون القديمة والتي قد استخدمت من قبل الإغريق أثناء العصر الاسكندري، إلا أن أصل هذا الإسم ليس إغريقيا على الرغم من أنه يتشابه مع الكلمة الإغريقية MO VOA.

أما في روما فقد أطلقت على الفسيفساء الكلمة اللاتينية Musivum والتي ظهرت في فترة متأخرة، و على الرغم من ذلك ظهر لدى الرومان استعمال لكلمة Abaculi منذ فترات مبكرة، عند التكلم عن مكعبات الفسيفساء، خاصة عند بليني في كتابه "التاريخ الطبيعي" Naturalis Historiae. وكلمة emblema ظهرت في كتابات "فارو" الذي كتب إبان وجود كل من سولا وقيصر، وقد كانت هذه الكلمة تطلق على التابلوهات الفسيفسائية ذات المستوى الراقى.¹

كان فن الفسيفساء لدى الرومان عبارة عن ازدهار وتطور لفن تصوير المناظر الطبيعية منذ آلاف السنين حيث استنسخ الرومان فكرة تصوير الطبيعة من حبهم للمناظر الطبيعية التي تشير إلى طوال العمر المديد الذي يشغله الإنسان، أي أن حياة الإنسان كان يتم تصويرها على الجدران في قبره، وظهرت أيضا مظاهر الحصاد، وجمع القمح والصيد في النهر، وهذه الفطرة كانت مستخلصة من الفنون المصرية القديمة.

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني(المناظر الطبيعية)، ماجستير في الآثار اليونانية ز الرومانية، 44 شارع

سلوتير+الأزاريطة، ملتقى الفكر، الإسكندرية، ص26

ومع ازدهار الإمبراطورية الرومانية، انتشرت اللوحات الفسيفسائية المركزية التي قام بها فنانون عملوا في ورشة معينة، فمن خلال هذا عثر على أمثلة مختلفة في مختلف الأماكن والمتاحف.¹

لوحظت تقنياته و مواضيعه تغيرات و تطورات عديدة على مرّ القرون التالية، و لقي اهتماما خاصا خلال العصر الإسلامي من قبل الخلفاء و الملوك و الأمراء، فزينت القصور و الجوامع بمزيج من فنون النحت و الحفر و الاكتساء الفسيفساء، و قد رجع فن الفسيفساء للإزدهار حيث هناك مدارس كثيرة لتعليم أساليبه و تقنياته، و تأخذ فيه الرسوم ذات المواضيع الحديثة حيناً كبيراً ، و باتت لوحات الفسيفساء الحديثة تستخدم في تزيين جدران و أرضيات البيوت و المخازن و المباني العامة، فقد كان هذا الفن من لوحات بسيطة ثم انتقل إلى أعمال فنية مميزة تزين بها الأماكن العامة و الخاصة، حملت هذه الرسومات في طياتها حياة الأمم السالفة من الفترة المسيحية ، الإغريقية، اليونانية و الرومانية، الى أن وصل إلى فترة العصر الإسلامي و لم يأخذ هذا الفن إلا ما يناسب ديانتهم، فاستخدمت الزخرفات الهندسية و النباتية بغرض التزيين فقط

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) Roman Mosaic (Landscape) المرجع السابق، ص

فارو: Marcus terentus Varro (27.116 ق.م) ولد في الشمال الشرقي من روما، قد اكمل 490 كتابا عندما بلغ عمره 78 عاما ومن اشهر هذه الأعمال على الاطلاق عن اللغة اللاتينية "delingua latima" ، و عن الزراعة "dererustica".

أولاً: تعريف الفسيفساء

يُعرف الفسيفساء بأنه فن زخرفة سطح ما: حائط أو أرضيات برسومات لا يستخدم فيها لون ولا فرشاة، بل تستخدم قطع صغيرة من خامات ملونة تجمع إلى جوار بعضها بالأسلوب المباشر أو الغير المباشر لتكون في النهاية التصميم المطلوب. تشكل بذلك رسماً هندسياً ونباتياً أو تصوير آدمي وحيواني يمثل موضوعات دينية و دنيوية أو أساطير خرافية.¹

عبارة أيضاً عن إحدى الخامات الفنية التي تستخدم في التصوير الجداري، ويتميز التصوير بهذه الخامة بأسلوب خاص في المعالجة التشكيلية، فهي تعطي تأثيرات سطحية تختلف عن الأخرى، وهذا الأسلوب المميز هو الذي يُضفي عليها طابعاً منفرداً.²

تترجم كلمة فسيفساء بالكلمة الأكثر استعمالاً في الوقت الحالي وفي كل اللغات الأوروبية "موزيك"، بالألمانية mosaiken ، بالفرنسية la mosaïque، بالإسبانية³ mosaica.

بالإضافة إلى ذلك لفظ الفسيفساء يطلق عليها باللغة الإنجليزية⁴ mosaic

¹ - أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص21

² - نرمين فتحي المصري. تطور فن الفسيفساء في العصر البيزنطي، (من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر ميلادي) رسالة لنيل شهادة الماجستير، الإشراف: صبري محمد منصور، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2001م، ص236-237

³ - يحيى الشهابي: معجم المصطلحات الأثرية(عربي-فرنسي)، مكتبة لبنان بشارون، ط1، لبنان، 1996، ص106

⁴ - زياد السلامين: معجم المصطلحات الآثار، المصور(الإنجليزي-عربي)، دار ناشري النشر الإلكتروني، (د ط)،

لقد كان أول ظهور لكلمة "ميوزيوم أبوص" بروما في القرن الأول قبل الميلاد وتعني آنذاك بالكنيسة بالتكسية التي تزين الكهوف الطبيعية والاصطناعية والسقايات والنباتات التي لها شكل معماري¹.

كلمة موزاييك معناها العلمي عرف لاحقا من قبل الرومان في اللغة اللاتينية *pavimentum tesserae structum* و المعني المقصود بها الأرضية المبنية من مكعبات صغيرة و ملونة منها الطبيعية مثل: الحصى و الصخور بأنواعها و الأصداف، أو بمواد مشكلة مثل: الفخار و الزجاج، وهي ذات أشكال حركية تشكل زخرفة هندسية و نباتية وحيوانية أو إنسانية².

¹ - بلكمال البيضاوية "الفسيفساء": تعريف، تاريخ وتقنية، مجلة تاريخ المغرب، جمعية الامتداد الثقافي، (د م ط)، (د

ت)، ص 63

² - إيناس مهدي: "تقنيات تصنيع الفسيفساء"، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2014، ص 1

ثانياً: أنواع الفسيفساء

لقد كانت الفسيفساء متعددة الأنواع وذلك من خلال حجم المكعبات المستخدمة في العمل:

Opus Sectile_ 1 : لم يكن عبارة عن مكعبات فسيفسائية بل كان تجميعاً للقطع، و الأحجار التي قطعت بأشكال متنوعة، و متعددة، بعضها مربع، أو مكعب، أو مثلث أو معين.....

وكانت في النهاية تجمع لتكون أشكالاً هندسية مختلفة، وف عصر الرومان استخدموا أحجاراً مختلفة الألوان لتكون في النهاية شكلاً جميلاً. وكثيراً ما استعمل هذا النوع في تنفيذ المناظر المعقدة، و صراعات الحيوانات، ومشاهد الإله باخوس وطقوسه. ويجب أن ننوه أن الفسيفساء بطريقة opus sectile كثيراً ما كانت تزين الحوائط على حدٍ سواء مع تزيين الأرضيات¹.



الصورة(1)

فسيفساء مشهد قتل حيوان

opus sectile <https://wikimonde.com/article/>

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) roman mosaic ، ماجستير في الآثار الرومانية واليونانية،

تمثّل الصوِّرة مشهد صراع الحيوانات (افتراس نمر لرباعيات الأقدام)، تركيبة اللوحة تركيبية أفقية، بحيث تكون حركة العين أفقية الأشكال حيوانية ونباتية الحيوانية كما ذكرنا النمر والحمار أمّا النباتية تظهر في خلفية وهو عبارة عن جذع شجرة. استعملوا ألوان مختلفة ومنتوّعة، الأسود، الرمادي، الأبيض، البني، البرتقالي.

Opus Tessellatum_2: هو تقريباً نفس النوع السابق الا أنّه أقل تعقيداً منه بكثير. ولهذا انتشر استخدامه مع الرسومات الهندسية نظراً لأن القطع كانت متساوية¹



الصورة (2)

فسيفساء Opus Tessellatum

عن: ليفيا البارتي و آخرون: المسرد اللغوي المصوّر لتدريب الفنيين على صيانة

الفسيفساء في موقعها الأصلي، ص 5

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)، roman mosaic، المرجع السابق، ص 27

اللوحه تمثل فسيفساء هندسية الأشكال، تركيبها دائري، تحتوي على شكل بيضوي، يليه خطوط متشابكة ومضفورة تأخذ الشكل البيضوي. وجود لقاعدة التناظر والتوازن في العمل الفني، استعمل الألوان، الأسود، الأبيض، الأحمر، البرتقالي، الأصفر

Opus Signinum_3 : استعمل الرومان هذا النوع في تغطية أرضيات الصالات، و التي تتكون من قطع خشبية مع الطباشير و للعمل على دوام بقائها، كان يضاف إليها بعض الحصى المجلوب من عند شواطئ الأنهار، بالإضافة إلى أحجار صغيرة و أجزاء رخامية¹. وقد نفذت بهذه الطريقة أيضا إطارات كانت تستخدم مكعبات بيضاء اللون، وقد كان هذا النوع الأخير الأكثر انتشارا في التليطات الفسيفسائية.



الصورة(3)

فسيفساء Opus Signinum

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) roman mosaic، المرجع السابق، ص 27

3 Opus Virniculatum : هو نفس الطريقة السالفة الذكر مع استخدام أحجارًا مختلفة، بالإضافة إلى الرخام، والزجاج الملون. وكانت تتكون من أشكالاً قريبة من الواقع.

وكانت طريقة opus vermiculatum هي التي استعملها القدماء لتنفيذ الأعمال العالية الجودة، والرفيعة المستوى، وهي الأعمال التي سبق وذكرنا أنه يطلق عليها مصطلح ¹ emblema



الصورة (3)

فسيفساء المكعبات الصغيرة

عن: موسى ديب الخوري، الفسيفساء فن عريق و متجدد،

ص 22

¹عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) roman mosaic، المرجع السابق، ص 28.

ثالثاً: طرق تشكيل الفسيفساء

يكون زخرفة الجدران أو الأرض بطرق مختلفة وهي كالتالي:

-الطرق المباشرة

-الطرق الغير المباشرة

3_1 الطريقة المباشرة Direct Method هي طريقة يتم فيها غرس قطع الفسيفساء مباشرة

في الملاط الملاصق (طبقة البساط) حسب التصميم الذي سبق توقيه خطوطه الرئيسية على

أرضية التصوير بلون ظاهر.¹

وتقام هذه الطريقة كما وصفها بيرى (Berry):

❖ يوقع التصميم بالحجم الطبيعي على أرضية التصوير بالقلم الرصاص أو الفحم ثم يلون.

❖ يقوم الفنان بعد ذلك برص قطع الفسيفساء قطعة قطعة، في أماكنها المناسبة في التصميم.

❖ بعد جفاف الرسم يعالج بطبقة رقيقة من لاصق شفاف لتتضح رؤية الزخارف من خلاله.

ويلاحظ أن قطع الفسيفساء تغرس في الطبقة الأخيرة من الملاط والتي توضع أولاً بأول

وبالقدر الذي يسمح بغرس القطع مباشرة قبل الجفاف.²

3_2 الطرق الغير المباشرة (Indirect Method):

تجمع قطع الفسيفساء في هذه الطريقة على الورق أو القماش المرسوم عليه الشكل

المطلوب، ثم يقوم الفنان بانتقاء قطع الفسيفساء التي تتناسب في لونها مع اللون المحدد في

التصميم، و يدهن وجهها بالغراء الساخن أو النشا أو الصمغ، ثم يتم تلصيقها في أماكنها

معكوسة على التصميم، فمن خلال هذا تسمى هذه الطريقة: الطريقة العكسية و بعد إتمام رص

¹ أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص59.

² أحمد إبراهيم عطية: المرجع نفسه، ص60.

أجزاء اللوحة نرى أن الرسم قد صور بالفسيفساء الملصوقة على وجهها ثم ترفع اللوحة ككل وإن كانت كبيرة تقسم إلى أجزاء ثم تلتصق على الحامل كوحدة واحدة.¹

و يتم تنفيذ هذه الطريقة كما وصفها (بيري ويونجر Berry and Unger) كالآتي:

❖ يرسم التصميم على ورق الرسم بالحجم الطبيعي.

❖ ترسم عليه شبكة من المربعات أكبر من قطع الفسيفساء التي سيتم استخدامها.

❖ يقاس و يقطع ورق الرسم بزيادة واحد بوصة من كل جانب من مساحة لوحة الفسيفساء.

❖ يقلب ورق الرسم و يفرد على ورق تغليف (Wrapping paper).

❖ ينقل التصميم باستخدام ألوان مائية (Poster colour).

❖ تلتصق قطع الفسيفساء المختارة معكوسة على التصميم، و يجب التأكد من أن كل قطعة

وضعت مقلوبة في مكانها المناسب في التصميم، و تترك هكذا حتى تمام جفاف

اللاصق.²

❖ يتم معالجة الملاط المستخدم ثم يفرد بالتساوي بواسطة سكينه معجون مساحة صغيرة

لكل وقت عمل. كما يمكن معالجة السطح الخلفي للفسيفساء بطبقة رقيقة من الملاط

المستخدم و ذلك لتسويته حتى يكتمل غرس قطع الفسيفساء بالحامل الرئيسي.

❖ يلتقط الورق الملصوق عليه الفسيفساء، و يوضع جانب السطح السفلي داخل أحد أركان

حامل الفسيفساء ثم يضغط الورق من الخلف بشكل منتظم حتى يتخلل الملاط الفراغات

بين القطع.³

❖ تترك الفسيفساء بعد ذلك لتجف

❖ بعد الجفاف يبيلل الورق مرة واثنين وثلاثة بالماء حتى يصبح ليينا ويسهل نزعها.

¹ أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 60

² أحمد إبراهيم عطية، المرجع نفسه، ص 61

³ أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 61_62

❖ يزال الورق بمكشط بلاستيك وبذلك تظهر لوحة الفسيفساء، حيث تغسل بالماء الدافئ مع استخدام فرش نايلون أو نحاس ناعمة.¹

رابعاً: المواد الأولية المستعملة في تشكيل الفسيفساء:

تعد الفسيفساء من بين الفنون القديمة، ربما يرجع سر قدمها في توفير مادتها الخام و جمال مواضيعها التي تزيد من جمالية العمار و غيرها، و قد استخدم في صناعتها عدة خامات طبيعية أخرى ثابر الانسان في تحصيلها و التي نذكر من بينها ما يلي:

4_1 الحجارة:

إن الحجارة من أكثر المواد إنتشارا على فوق سطح الأرض وذلك لاختلاف أنواعها حيث استخدمت منذ القدم من طرف الإنسان الأول في عدة مجالات و من بينها الفسيفساء، و ذلك لجملة الخصائص الفيزيائية و الكيميائية التي تميزها عن غيرها من المواد، و تنقسم الحجارة إلى ثلاثة أقسام رئيسية من حيث التكوين لتتفرع عنها عدة أنواع و هي كالتالي:

4_1_1 الصخور البركانية: هي صخور ناتجة عن تبرد الحمم البركانية، وهي مختلفة الألوان بين الأسود و الأبيض و الرمادي، و هي من أقوى الصخور مقارنة بالأنواع الأخرى.²

4_1_2 الصخور الرسوبية: هي صخور مكونة من فتات الصخور النارية و مواد أخرى عضوية، و مع عملية التجوية و غيرها من العمليات الخارجية المؤثرة في سطح القشرة الأرضية فيترسب ذلك الفتات و الركام مكونا صخور رسوبية.³

4_1_3 الصخور المتحولة: هي صخور مكونة أساسا من النوعين السابقين و التي تحولت بفعل عامل الحرارة و الضغط¹، حينها تتغير خواصها الطبيعية و مكوناتها المعدنية و تركيبها الجيولوجية، و تعرف بالصخور المتحولة.²

¹ أحمد إبراهيم عطية، المرجع نفسه، ص62

² عماد الدين أفندي، أطلس الصخور والمعادن، ط1، دار المشرق العربي، لبنان، 2004، ص54

³ ميشيل كامل عطا الله، أساسيات الجيولوجيا، ط3، دار المسيرة، عمان، 2009، ص240

4_2 الرخام:

أستعمل الرخام بشكل كبير في صنع الفسيفساء، و هو عبارة عن حجر صلب متكون من كربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة ومن بلورات معدن الكالسيت و أحيانا الدولميت، يتكون من عمليات تحول الطبيعة الشديدة و هو كما ذكر من قبل من الصخور المتحولة، يتميز بلونه الأبيض إذا كان خالي من الشوائب، و يختلف لونه حسب ما يحمله من شوائب خلال عملية التحول³.

4_3 الزجاج:

استعمل الزجاج أيضا في تشكيل الفسيفساء، حيث كان يعطي بريقا و لمعانا و هو مادة صلبة غير مبلورة، يصنع من خليط من الرمل و الحجر الجيري بنسب مختلفة و أيضا الأكاسيد الملونة بالنسبة لزجاج ملون، و يته صهرها في أفران خاصة ذات درجة حرارة عالية، تسمح بتحول هذه الخامات إلى عجينة قابلة لتشكيل بالسحب أو الضغط أو النفخ⁴.

4_4 الفخار والخزف:

تعتبر من بين أكثر المواد التي استعملت في صناعة الفسيفساء ، الفخار الذي هو من أنواع الطين الناعم يسمى الصلصال، يشكل عندما تكون العجينة لينة حيث يشوى في درجات حرارة

¹ محمد عبد الله، ترميم الآثار الحجرية، ط1، دار المعرفة، مصر، 37، 2014

² عبد الصمد رقية، أثر الرطوبة والاملاح على صخور الكلسية في المباني الأثرية برج تمنفوسث، ماجستير، التخصص

صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009، ص11

³ شيخ لونيس ليلة، فسيفساء المتحف الوطني للآثار القديمة، دراسة تمطييه-صيانة وترميم، رسالة ماجستير، تخصص

صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010، ص13

⁴ شيخ لونيس ليلة، مرجع سابق، ص1

عالية، لكي يصبح بذلك أكثر صلابة و يأخذ اللون القرميدي المائل إلى الأحمر، أما الخزف يصنع من نفس عجينة الفخار و بنفس الطريقة إلا أنه يتم تلوينه و يعاد إدخاله للفرن من جديد¹.

4_5 الملاط:

يعد من أهم المواد المستخدمة في بناء المباني، و هو العنصر الذي يضمن ترابطها وتراص مواد البناء، و هذا اللفظ يطلق على كل مادة بنائية تؤدي ربط و تماسك مواد البناء باختلافها²

¹أسامة حمدان، دليل فن الفسيفساء، تاريخ مواد و أدوات أساليب و طرق التنفيذ أمثلة تطبيقية، مؤسسة أفسى،

فلسطين، 2012، ص64

² Arezki Boukhanouf, caractérisation des mortiers archeologique, le cas des sites historiques de djemila et la citadelle D, alger, université mohamed Boughrara, Alger, 2006, p26



لمحة عن موريطانيا القيصرية

أولاً: تاريخ نشأة وأصل تسمية موريطانيا القيصرية

ثانياً: الموقع الجغرافي لموريطانيا القيصرية

ثالثاً: دراسة المواضيع الفنية والمعمارية بموريطانيا القيصرية

أولاً: تاريخ النشأة:

يؤرخ لموريطانيا كمملكة في سنة 206 ق.م و سكنها الموريون¹، أما عن بداية علاقة موريطانيا بالرومان فقد بدأت حين دخل بوخوس الأول الحرب مع يوغرطة، لمساندة صهره ضد الرومان، لكن غدر به فيما بعد و نال ثمن خيانتة إقليما كبيرا شرق ملوية، بعدها قسمت المنطقة و حكم بوخوس الثاني الجزء الشرقي من موريطانيا و بعد مقتل بوخوس في 33ق.م و بعود في 31 ق.م خلت المنطقة من أي حاكم وطني، غير أن القيصر أكتافيوس² رأى ان الوقت لم يعد مناسب كي تتولى روما الحكم المباشر، ربما خوفا من رد فعل القبائل الجبلية، ففي عام 25ق.م تم نصب يوبا الثاني³ الذي هو ابن الملك النوميدي يوبا الأول ملكا، الذي

¹ محمد الصغير غانم، مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 121

² أكتافيوس: أكتافيوس غابوس يلقب بأغسطس إمبراطور روماني تولى العرش في 43 ق.م إلى غاية 14م، قام بعدة

إصلاحات إدارية هامة في مصر و نوميديا و موريطانيا، انظر الصفحة 17.

³ يوبا الثاني: ولد في 52ق.م نشأ و ترعرع في روما على يد قيصر اعتلى عرش موريطانيا ما بين 25ق.م.

عاش طفولته بداية من الرابعة من عمره في ايطاليا¹، رغم أن مملكة يوبا الثاني مترامية الأطراف بحيث امتدت من المحيط الأطلسي إلى مشارف كرت(Cirta) ، لقد كانت المملكة شكلية في واقع الأمر حيث لم يكن يوبا الثاني سوي مجرد موظف روماني، و شرعت فلول المستوطنين الرومان من قدماء الجنود تنشئ لنفسها مستعمرات فلاحية محصنة، كانت تحت حماية يوبا الثاني و ابنه بطليموس².

لقد حكم يوبا الثاني موريطانيا لمدة تقارب نصف قرن من الزمن (25ق.م -24م)³، ثم من بعد ذلك تولي عرش موريطانيا بطليموس بعد موت والده يوبا الثاني 23 ق.م، الذي لم يحصل باهتمام الكتاب القدماء عكس والده، حيث عاد ذلك لشخصيته الضعيفة و حكمه، حيث سار

أنظرن ساحير، نشاط يوبا الثاني العلمي أراء و دراسات في التاريخ و الأثار القديمة، متوسطو كتنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 210.

¹ محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1990، ص 293

² محمد البشير سنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 79.

³ ستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج8، محمد النازي سعود، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص

7 بشلري محمد الحبيب، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما ما بين 146 ق.م-285م، رسالة دكتورا في التاريخ

على خطى والده اتجاه الرومان، و فتح المجال لتغلغلهم و الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية و امتيازاتهم في المنطقة و تواصلت الأمور أيضا طيلة 17 سنة من حكمه إلى حين قام كاليغولا باغتياله سنة 40م ، و بعد مقتل بطليموس قام كلاوديوس خليفة كاليغولا بتقسيمها إلى مقاطعتين موريطانيا القيصرية في الشرق و الطنجية في الغرب، وأرجعتها إلى ملكية رومانية¹.

1_ أصل التسمية:

حيث كانت موريطانيا لها تسمية أطلقتها الإدارة الرومانية على الجزء الشرقي من مملكة يوبا الثاني ووريثه بطليموس (آخر ملوك المور)، كان ذلك بعد مقتل هذا الأخير بأمر من الإمبراطور الروماني كاليغولا، فأعلنت المنطقة مقاطعة رومانية.

سميت كذلك القيصرية نسبة لعاصمتها "أيول"، التي سماها الملك يوبا الثاني "القيصرية"، أما موريطانيا فهي كلمة مشتقة من كلمة "المور" التي نعت بها أقوام شمال إفريقيا الذين سكنوا القسم الغربي من المنطقة.²

² حياة بوسليمان زروقي، دراسة مكونات مجتمعات مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث للميلاد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2"أبو قاسم

من خلال البحث عن أصل التسمية أيضا وجدت عدة إختلافات و أراء فعند سترابون هي تسمية جغرافية مشتقة من مصطلح المور (MAURES) ، و الذي يعني بها السكان المحليين الذين قنطوا و سكنوا الأراضي الواقعة غرب بلاد المغرب¹.

يرى محمد البشير شنتي أن أصل تسمية موريطانيا هي اشتقاق للكلمة الفنيقية -ماحوريم - التي تعني أهل المغرب أو المغاربة الذين يقنطون الجهات التي تغرب فيها الشمس.²

كما أطلق الإغريق مصطلح المور على السكان الواقعين في أقصى الشمال الغربي الأفريقي ما بين واد ملوية والمحيط الأطلسي وبقي استعماله في الفترة الرومانية لإشارة التي حكمها بوخوس، ثم حكمها يوبا الثاني بالإضافة الى ابنه بطليموس فيما بعد. أما الجغرافي سترابون فحسبه كلمة "المور" كانت مستعملة من قبل الأهالي و الرومان على حد سواء.³

¹Strabon, Géographie, XVII, trad par Tardieu, éd.L.Hachette, pari, 1981, p14

²محمد البشير شنتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، الجزائر، 1984، ص54.

³ عماد بونقاب "مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية من خلال المصادر الأدبية و المادية" _أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية و الإنسانية_ العدد1، جامعة باتنة، مارس2020، ص169.

ثانيا: الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من بين أهم المقومات التي تؤيد إبراز مكانة المناطق وأهميتها، باعتبارها أساس قيام التفاعل والتواصل مع مختلف الحضارات حيث:

تمتد مقاطعة موريطانيا القيصرية من الوادي الكبير شرقا إلى وادي الملوية غربا، على شريط ساحلي يمتد من الشرق إلى الغرب على طول 700 كلم، تتحصر عرضيا بين البحر والأجزاء الشمالية للهضاب العليا على اتساع يتراوح بين 150 و 200 كلم، المعروف حول حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية جزئية، تتعلق بأقصى الجزء الشمالي لها، حيث لم يكن محددًا بدقة في أعلى الوادي الكبير¹

¹ Laporte Jean-Pierre(2011a)."particularités de la Maurétanie césarienne (Algérie centrale et occidentale)"provinces et identités provinciales dans l 'Afrique romaine, pub. Crahm ,p113

الواد الكبير، يقع بالشمال الغربي لقسنطينة، يقع مصب هذا النهر عند راس بوقرعون وكان عبارة عن حد يفصل نوميديا وموريتانيا القيصرية من الجهة الشرقية.



الخريطة رقم(1): توضح مملكة موريطانيا عاصمتها قيصرية

المرجع: مالية بصال، قيصرية في عهد الملك يوبا الثاني: دراسة عامة

(25 ق.م 23 م)، ص 85

يرى الجغرافي سترابون Strabon، أن ما يسمى بمقاطعة موريطانيا القيصرية هو في الواقع

بلاد المازيسل Masaessyles الممتدة من نهر الملوية Malua غربا إلى رأس تريتوم

Tritum (بوقرعون) شرقا.

حيث يتفق مجموعة من الباحثين بأن موريطانيا القيصرية هي القسم الشرقي من المملكة كان

يحكمها بطليموس(الملك)، فعلى حد قول بلين الأكبر أنها شغلت مساحة واسعة من شمال

افريقيا، فامتدت من واد ملوية (MULUCHA) غربا الى الواد الكبير شرقا، ثم من الساحل المتوسطي شمالا الى جيتوليا جنوبا.¹

وحسب بطليموس (المؤرخ) فيحدها من جهة الغرب موريطانيا الطنجية ومن الشمال بحر ساردوس الذي يحدد سترابون طوله ب 6000 سارديوم، وهي المسافة الفاصلة بين الحدود الشرقية والغربية، وحسب كل هذا فإن آراء الباحثين تكاد تتفق على كون الحدود الشرقية بموريطانيا القيصرية تنطلق من مصب الوادي الكبير اتجاه الجنوب، ثم تتحدر غربا بمحاذاة وادي النجا، وهي أحد روافد الوادي الكبير.²

أما الحدود الغربية للمقاطعة فهي تتخذ مجرى نهر ملوية مسارا لها وبهذا تكون المقاطعة تتربع على مساحة 100 كلم مربع من الشرق الى الغرب.

أما الحدود الجنوبية لمملكة موريطانيا، فهي مجهولة الى حد كبير، ويرجع هذا لندرة وقلة المصادر الأدبية والاثرية حول الموضوع، حيث ان اغلب المصادر التي نملكها ركزت على طبيعة الحكم لدى الأفارقة وأهملت الجانب الجغرافي للمنطقة.³

¹ حياة بوسليماني، مرجع السابق، ص 52.

² محمد البشير شنتي، مرجع سابق، ص 17.

³ Coltelloni-Tranno, M., 1997, Le royaume de Maurétanie sous Juba II et ptolemée, Paris, p.69

ثالثا: دراسة المواضيع الفنية والمعمارية لموريطانيا القيصرية:

لقد كانت للمواضيع الفنية والمعمارية أهمية كبيرة، حيث لا يوجد شعب بين شعوب العالم القديم لم يهتم بها، فهي وسيلة وأداة يعبر بها، حيث برزت الزخارف المعمارية في العمارة الرومانية في تلك المنجزات الفنية المرموقة المستوى التي تتمثل في:

3_1 الضريح الملكي الموريطاني: يعتبر من أحد القبور التي أُقيمت في حوالي القرن الثاني

أو الأول قبل الميلاد والذي يعود بناؤه من خلال بعض المؤرخين إلى الملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سلينا

يقع هذا المعلم على بعد 1,5 كلم شمال بلدية سيدي راشد، وحوالي 15 كلم جنوب شرق تيبازة، يعلو قمة جبلية تنتمي إلى سلسلة جبال الساحل التي تفصل سهل متيجة عن البحر، على ارتفاع 261م فوق سطح البحر. وهو بهذا يحتل موقعا استراتيجيا هاما، حيث يمكن رؤيته من كامل الجهة الجنوبية لسهل متيجة، وكذلك من البحر على الخليج الذي يمتد بين جبل شنوة وأعالي بوزريعة¹

¹ رباح لحسن، أضرحة الملوك النوميديّة والمور: دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميديّة والمورية

المشيّدة منذ القرن الرابع ق.م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص102.



الصورة(4)

الضريح الملكي الموريطاني (قبر الرومية)

المصدر : Lancel, 2014,p.68

2_3 التماثيل:

كما نجد أيضا مجموعة كبيرة من التماثيل المختلفة، التي جعلت من القيصرية أية في فن النحت الجميل، حيث نجد التمثال النصفي الذي يمثل كليوباترا سليني التي تظهر في ملامح امرأة شابة بوجه فاتن، وشعر ملفوف في ضفائر تظهر على جبهتها مثل التاج.¹



الصورة(5)

تمثال نصفي كليوباترا سليني {متحف شرشال}

المصدر: Lancel(L),2014,p.65

¹يفصح نادية، يوبا الثاني ملط العالم (25ق.م - 23م) ' مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد8، عدد 01، جامعة

الجزائر، 2023، ص481.

3_3 الفسيفساء:

تعتبر الفسيفساء وثيقة تاريخية مهمة لا نقدر على الاستغناء عنها، حيث على أساسها يتم التعرف على مظاهر الحياة اليومية، والجوانب الدينية، والاقتصادية، وأيضا معرفة الذوق الفني والجمالي لمجتمعات الفترة القديمة.

حيث يشتمل متحف وهران-أحمد زبانة على العديد من اللوحات الفسيفسائية من بينها فسيفساء بورتوس ماغنوس التي كانت تزين بلاط إحدى المنازل الرومانية لهذه المدينة و يعود تاريخ اكتشاف هذا المنزل إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، تشمل الفسيفساء قاعة الضيوف على أربع لوحات ذات مشاهد ميثولوجية، و يقال أن هذا المنزل مقر إما للفنصل أو على الأقل لشخصية ذات حالة ميسورة.¹

¹ محمد بن عبد المؤمن. فسيفساء متحف وهران الجزائر، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، عدد15، فبراير 2014،



لوحة (1) فسيفساء بورتوس ماغنوس

عن: د. بن عبد المؤمن محمد، مدينة بورتوس ماغنوس: مركز تواصل حضاري بالغرب

الجزائري أثناء العصور القديمة، ص 522

3_4 النقوش :

يحتوي متحف وهران على مجموعة من النقوش التي كانت تخص موريطانيا القيصرية، حيث هناك 24 نقيشة تخص مدينة البولاي بعين تيموشنت من بينها واحدة تتمحور عن بناء مواطنين لقناة مياه، والأخرى عن تقديس الإله كاليستيس (Caelestis) وعن ذكرى إصلاح معبدها، كانت في الجزء الغربي لموريطانيا القيصرية، أما النقائش التي عثر عليها بالمرسى الكبير تتميز معظمها بالطابع الجنائزي وللقيام بمقارنة بين النقائش الجنائزية والمسيحية نجد أن عددها قليل مقارنة بالمسيحية.¹

و كذلك النقائش المحفوظة بمتحف تلمسان التي يعود تاريخها إلى فترات مختلفة، نذكر على رأسها نقيشة تعود إلى نهاية القرن الأول ميلادي، و هي عبارة عن كتابة جنائزية وضعت للأله مانس.²

¹ Doucet.(1893). Musée d 'oran. Paris:bibliothèque de l' Inha.pp.20,23.

²فاطمة الزهراء بوزياني، الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج، أطروحة دكتوراة، قسم الآثار، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016، ص142.

5_3 المسكوكات:

التي كانت تعتبر وثائق من المرتبة الأولى، حيث تساعد الباحث في عملية البحث التاريخي، لأهميتها الاقتصادية في معرفة حركة التجارة، التبادل الاقتصادي للشعوب القديمة، فالمعلومة المستوحى من القطع النقدية تلخص لنا حياة الشعوب والمجتمعات القديمة من عدة نواحي: الديانة، اسم الدولة، مستواها الاقتصادي، الوضع السياسي.....

حيث هناك دراسات التي أنجزت بهذا الخصوص، وذلك لمعرفة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن بلاد المغرب بما في ذلك الحقبين النوميدي و الرومانية، بالإضافة الى العملات التي سكت باسم بعض المدن الموريطانية و النوميدي¹

وكذلك لعبت العملة دور كبير حيث ساعدة في إثراء المعرفة التاريخية، خاصة وهي من إحدى الوثائق التي تكون المعلومات عنها نادرة، وأحيانا ما يكون الهدف وراء دراستها هو إبراز عدة جوانب للمنطقة التي نرغب في دراستها.

حيث شهدت موريطانيا القيصرية كثيرا من العملات وذلك كان بداية من عملة يوبا الثاني وإبنة بطليموس، وشهدت كذلك المنطقة انتشارا كبيرا للعملة الرومانية منها ما كان مكتشف ومحفوظ في المتحف الوطني وهناك ما هو مفقود².

¹ Muller(L), Numismatique de l ancienne Afrique, T2, Paris; 1862, p62.

²التوفيق عمراني. دراسة الحركة النقدية في شمال إفريقيا-البر وقنصلية، نوميديا، موريطانيا-. مذكرة لنيل شهادة

الماجستير. معهد الآثار: جامعة الجزائر 2007، 2008/2، ص 277_279.



الصورة (6)

عملة يوبا الثاني المتحف الوطني العمومي - شرشال



A decorative frame with intricate scrollwork and floral patterns, centered on a white background. The frame contains the Arabic text "الفصل الثاني" (Chapter Two) in a bold, black, serif font.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: فسيفساء موريطانيا القيصرية.

المبحث الأول: أشهر فسيفساء موريطانيا القيصرية

المبحث الثاني: أماكن تواجد الفسيفساء بموريطانيا القيصرية

المبحث الأول: أشهر فسيفساء موريطانيا القيصرية.

أولاً: فسيفساء التلبيط

1_1 مصطلحاً:

لقد جاء في قاموس المحيط لفظ فسيفساء التي يقصد بها قطع صغيرة ملونة من الرخام أو الحصى، يتم ضم بعضها الى البعض فيشكل بذلك صورة و رسوم تزين جدران منازل أو أرضيات¹. بينما في الموسوعة العربية يعرف مصطلح الفسيفساء أنه كلمة لاتينية تداولها العرب للتعبير عن فن تطبيقي يلجأ الى موضوعات إبداعية، حيث أنها مشكلة من فصوص صغيرة لا تتجاوز أضلاعها 1 سم و هي عبارة عن حجارة ملونة، أو زجاجية².

2_1 تقنية الصنع:

تعد الفسيفساء عملاً فنياً ينقل مشهداً ما ذلك بإستعمال قطع صغيرة مكعبة من الحجارة الملونة، يتم وضعها فوق طبقات لتكون مناظر طبيعية أو أشكال هندسية و نباتية أو شخصيات، تجتمع في مشهد متكامل يصف موضوعاً ما، حيث أشار المهندس الروماني

¹ قاموس المحيط، دار الحضارة العربية، بيروت، ص20

² عفيف البهنسي، الموسوعة العربية، طبعة الأولى 2006، سوريا، مجلد 14، ص539.

*فيتروفيوس: مهندس عسكري و معماري روماني من القرن الأول قبل الميلاد له كتاب تحت عنوان De

architectura

*بليينوس الأكبر: (23_79م) ولد في روما و كان قائد لأسطول ميسينا عندما ثار بركان الفيزف عام 79م حيث لقي

حرقه و قد كتب : التاريخ الطبيعي "Historia Naturalis" في 38 كتاب.

فيتروفبيوس في كتابه De Architecture و بليينوس الأكبر إلى طريقة اعداد الأرضية الطبيعية بواسطة محدلة و تجفيفها يقوم الحرفيون بوضع الطبقة السفلى التي هي قاعدة قنفذية متكونة من حجارة كبيرة دون ملاط، ثم تليها طبقة وسطى الخرسانة الحرشاء متكونة من قطع فخار حصى ممزوجة بملاط كلسي¹، ثم تفرش فوقها الطبقة العليا مزيج من مسحوق القرميد، ملاط كلسي فهو غشاء غير نافذ للماء بعد أن تجف هذه الطبقة تحدد فوقها الخطوط الإرشادية لوضع المكعبات ثم تغطي بطبقة الملاط التحتي يتم تسويته بتمرير محدلة أو أي أداة أخرى عندما يكون الملاط طري ، و في حالة أصبح صلب لا بد من تلميسه².

ثانياً: الفسيفساء الجنائزية

1_2 تعريفها:

يحتوى مصطلح الفسيفساء الجنائزية كل التبليطات التي تغطي قبراً أو حفرة دفن أو مجموعة لقبور و حتى غطاء لتابوت بنوعيه سواء العادي أو على شكل طاولة منسا³. جميع هذه التبليطات تحمل كتابة تقود إلى مكان دفن جثة الشخص، تحمل ضمن محتواها اسم المتوفي،

¹ Chantriaux-Vicard(E.),”Technologie des mosaïques et principes de conservation”

in:Catalogue de L’exposition” L’usure du temps” au musée archéologique de Saint- romain-en-gal Nov 97_Mars 98, Ed.Musée de Saint-romain-en-Gal, 1998,p.46.

² Lavagne(H.), La mosaïque, Ed.Presse Universitaire de France, Paris,1987,p.33.

³ Duval(N), La mosaïque funéraire dans l’art paléochrétien, Ed. Longo, Ravenna, p.13.

مهنته، يوم وفاته، السنة... و أيضا نجد بعض التبليطات الجنائزية ما هي إلا عبارة عن إهداءات لأسقف متوفين أو كتابات خاصة بشهداء مسيحيين مثل التي في تيبازة بكنيسة الأسقف ألكسندر، أو التي في جميلة في كنيسة الأسقف كرسكونيوس.

2_2 أصول الفسيفساء الجنائزية:

لقد تم توسيع انتشار الفسيفساء الجنائزية بفضل التبنّي العام بطريقة الدفن في الإمبراطورية الرومانية، حيث تم استخدام الفسيفساء كغطاء للقبور، غالبا ما يعتقد أن الفسيفساء الجنائزية ليست مقتصرة فقط على الفترة المسيحية، حيث في الفترة الوثنية كانت هناك وجود لها، حيث استخدم فن الفسيفساء بكثرة في تزيين الجدران والأرضيات خلال العصور القديمة، ولذلك كان من المنطقي أن يتم التفكير في استخدام هذا الفن في تزيين القبور ونحت كتابات جنائزية، يمكن الإشارة في هذا إلى:

الفسيفساء الجنائزية الجدارية التي تم اكتشافها في روما في كولومباريوم بومبونيو هيلاس، والتي يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي.¹

¹ Stern(H) , « Origine et début de la mosaïque murale » in études d'archéologie classique , paris1959 , P.112.



الصورة (7)

الفسيفساء الجدارية كولومباريم بومبونيوس هيلاس

الموقع: عن www.Stadtbesichtigungen.de



الصورة (8)

نقيشة الأسقف كريسكونيوس متحف جميلة

عن: محمد شريف حمزة، فسيفساء موريطانيا القيصرية، ص 94

المبحث الثاني: أماكن تواجد الفسيفساء بموريطانيا القيصرية.

1_تنس :

نبذة تاريخية:

لقد كانت مدينة تنس تقع على بعد 204 كلم غرب العامة، منطقة استيطان و استقرار البشري منذ زمن ما قبل التاريخ¹. يصادف دخول تنس المرحلة التاريخية وجود البحار والتجار الفنيقيين الذين عبروا البحر الأبيض المتوسط بهدف بناء مرافئ تجارية على مساحات متقاربة، إما بغرض بيع سلعهم، وإما للتموين بالمواد الأولية ويعود ذلك خلال القرن 4 ق.م. لقد عرفت المنطقة هدوء واستقرارًا بشري و تأسيس محطة تجارية كانت تحت اسم كارتينا cartenna، اسم مشكل من قسمين حسب عدد الباحثين:

Cart :معناها مدينة باللغة الفينيقية و كلمة tenna باللغة اللبية مجهولة المعنى². ولكن خلال

الفترة الرومانية كون الإمبراطور أغسطس مستعمرة كانت تحت اسم

Cartenna colonia augusti legio secunda.

ولكن بعد انتشار الديانة المسيحية أصبحت أسقفية تسمى إبيسكو با طوس

فرطينيتانوس، حيث استطاع البيزنطيون من الولوج والدخول إليها عن طريق لبحر،

وأسسوا مدينة أحاطوها بأسوار وتعرضت للنهب في العهد الوندالي.

¹ Lorcin(J.) , Les stations préhistoriques du Cap Ténès, in Libya 1961.1962,pp.13-56.

² Gsell (st.), Atlas.archéologique. D'Algérie, OP-cit, f.n°12p.2.



الصورة (9)

فسيفساء تنس

Marrou(H-1),mosaiques chrétienne.....p231.

نلاحظ أن السطر الأول مفصول عن البقية ذات تركيبة زخرفية هي على شكل قلب يخرج منها غصنين ماتويين و متناظرين ، كذلك وجود أسفل الكتابة كأس تخرج منه اغصان متناظرة ، كذلك النقيشة لا تحمل اسم المتوفي الذي كان لابد من ان يكون في السطر الثاني لكن هذا الأخير عوض بتركيبة زخرفية نباتية.

2_شلف:

تقع شلف على نحو 220 كلم غرب العاصمة وعلى سهل خصب نعثر على كاستيلوم طنجتانوم castellum tingitanum (التي كانت تسمية شلف القديمة). التي كانت من اهم المدن الرومانية القديمة بمقاطعة موريطانيا القيصرية¹. ورد اسم المدينة في خريطة أنطونيني المؤرخة في القرن 2 ميلادي². حيث كانت في الأول عبارة عن معسكر للجيش الروماني، ومن ثم أصبحت مستعمرة في فترة القرن الثالث³. عثر على بقايا المدينة القديمة الجنرال الفرنسي بيجو Bugeaud في سنة 1843م في المنطقة التي كان يدعوها المحليون بالأصنام، تطورت المدينة و أسسوا فيها بازيلكا مسيحية، تم العثور عليها سنة 1843م. عن طريق الصدفة من طرف السيد تربيي

M.TRIPIM رئيس المهندسين الذي كان مسؤول على عملية تسوية و تهيئة الأراضي في المدينة، لقد دفع هذا الاكتشاف الأثري إلى بروز أولى الحفريات بشلف الأصنام سابقا، و قام السيد بريفوست prévoست من جانبه بكتابة كل نتائج الحفريات في سلسلة في مجلة الآثار في الطبعة الرابعة الجزء الثاني.

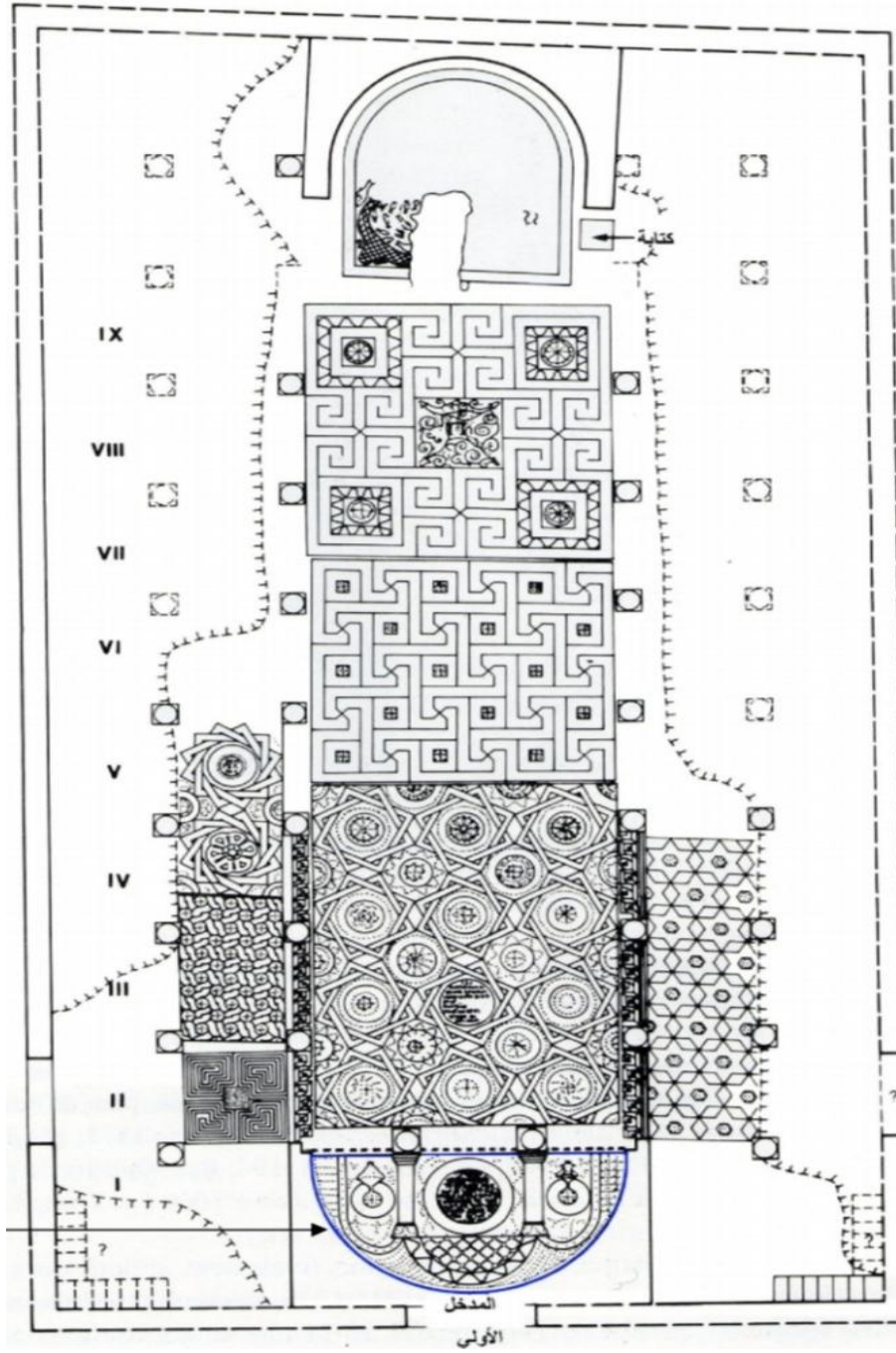
¹ Caillet(J.P), Le dossier de la basilique chrétienne de chlef. In kartago, XXI, 1986-1987,p135

² Xavier(Y), La colonisation des plaines du chéelif,ed.imber, alger,1955,P178.

³ Vidal(G.), un témoin d une date célèbre, la basilique chrétienne dorleansvillec324, sd, 1936,p09.

وجد البازليكا شرق المدينة تحت طبقة من التراب سمكها تقريبا 1,5م، ينعتهها الباحث بريفوستprevost، على النحو التالي"البازليكا عبارة عن بناء مستطيل الشكل طوله26م و عرضه 16م، مبنية الحجارة الكبيرة المنحوتة، البناية مقسمة إلى خمسة أجنحة بفضل أربع صفوف من الأعمدة، ممران جانبيين و جناح رئيسي عرضه 6أمتار، و يتوقف المعلم في جهة الشرقية بحنية نصف دائرية أرضيتها عالية عن أرضية البازليكا بالتقريب 01 متر، زد إلى ذلك مقصورة خاصة بالقديس و حاشيتها، أما بالنسبة للمذبح فيفترض أنه مجرد طاولة مستطيلة¹.

¹ Caillet(J.P), OP-cit, P.143.



الشكل (1) المخطط فسيفساء بازيلكا الأسقف ريباراتوس]

[شلف]

عن محمد الشريف حمزة

3_ شرشال

تقع شلف غرب العاصمة الجزائرية بحوالي 100 كلم و تبعد عن ولاية تيبازة نحو 25 كلم، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، زمن جهة الجنوب سلسلة من الجبال، أما غربا فتحدها مرتفعات تنس، ومن جهة الشرق توجد جبال شنوة و تبعد عنها ببضعة أمتار جزيرة صغيرة تدعى بجزيرة المنار¹.

كانت شرشال عاصمة الفسيفساء الرومانية في الجزائر، حيث كانت غنية بالإكتشافات حيث كان لابد من توفير متاحف لتخزينها فيها، و أشار الرحالة الإنجليزي "شو" الذي أقام في الجزائر العاصمة في القرن السابع عشر ، إلى أهمية آثار شرشال و الاهتمام بالفسيفساء حيث كادت أن تكون واسعة مثل آثار قرطاج، تعطي فكرة عن تاريخها القديم، من خلال حطام الأعمدة الجميلة، و الصهاريج و حجارة الرصيف الفسيفسائية، وفي السنوات الأولى من القرن العشرين أدى إكتشاف تماثيل ذات جودة إستثنائية إلى طغي على سمعة الفسيفساء القليلة التي قدمها الموقع، و أيضا التنقيبات كشفت عن بعض الأعمال الكبرى مثل (أسطورة أخيل، و انتصار بوخوس، العمل الزراعي) التي زينت جدران متحف².

¹ Stéphane Gsell, cherchel antique lol-caesarea, alger, 1952, p10.

² Michèle BLANCHARD-LEMEE, Corpus des mosaïques de cherchel, études d'antiquités africaines, p7

1_3 المتحف :

متحف هو عبارة عن البناية ذات طابع متوسطي تحتوي على مجموعة من الآثار بحيث، تعرض به اللوحات والتماثيل الخاصة مثلا بالآلهة القديمة وبالعائلة الملكية حاکمة في ذاك الوقت.

"متحف شرشال الذي يعتبر من أقدم المتاحف بالجزائر حيث أنشأ لضرورة حتمية تقتضي

بجمع العدد الكبير من اللقى الأثرية التي اكتشفت بمدينة خلال الفترة الاستعمارية سنة 1840

، ولنظر لتوالي هذه الاكتشافات تزايد عدد التحف التي لم يستطيع فضاء المتحف القديم

استيعابها ، أنشأ متحف آخر لا يبعد كثيرا عن المتحف القديم وهو تابع له وسمي بالمتحف

شرشال الجديد لتفريق بينهما وكان ذلك في سنة 1979 يقع متحف شرشال الجديد في الجهة

الغربية من المدينة"¹.

يضم هذا المتحف العديد من الآثار العائدة للفسيفساء القيصرية من بينها:

فسيفساء النباتية الهندسية، فسيفساء حوض سمك، فسيفساء الطاووس، فسيفساء قطف العنب

وكذلك التماثيل من بيها خاصة بالآلهة القديمة، وبالعائلة الملكية يوبا.

¹-نور الهدى مدين، محمد بن زغادي، دراسة تقييمية لعوامل تلف الفيسفساء المحفوظة بمتحف شرشال الجديد، مخبر

الثرات الأثري وتشمينه، جامعة تلمسان(الجزائر)،المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01 (2022)، ص 107-

125. ص 108.



الصورة(10)

فسيفساء النباتية الهندسية

عن: مدين نور الهدي، أضرار اللوحات الفسيفسائية بمتحف شرشال_دراسة

تشخيصية_مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص49



الصورة(11)

فسيفساء حوض الأسماك



الصورة(12)

فسيفساء الطاووس

عن: مدين نور الهدى، المرجع نفسه، ص 51



الصورة(13)

فسيفساء قطف العنب

عن: مدين نور الهدى، المرجع نفسه، ص 53

4_ تيازة:

نبذة تاريخية: متواجدة على بعد 70 كلم غرب العاصمة ,يعود تاريخ المدينة إلى الفترة البونيقية حيث تم العثور على أثار الجنائزي هام مؤرخ بالقرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد, يبين أن تيازة لم تكن مرفأ فقط وإنما مدينة عرفت رخاءا في القرن الثاني والأول قبل الميلاد وضع الإمبراطور كلوديس الذي خلف كاليقولا على رأس السلطة في روما, ابتداء من القرن الأول للميلاد وبالضبط سنة 46م,قانون بلديا يمنح بموجبه حق مواطنة الرومانية اللاتينية لسكان تيازة الذي يعد امتيازاً هاما قرن بعد ذلك بين 146 و 150م, أصبحت تيازة مستعمرة رومانية ونتيجة لذلك أصبح سكانها غير العبيد يتمتعون بدورهم بحق المواطنة الرومانية.

4_1 كنيسة القديسة صالسا ومقبرتها:

أول من شرع في التنقيب عن القبور في الهضبة الشرقية هو الباحث غزال ابتداء من 1891م لكنه لم ينقب في كل أنحاء المقبرة وإنما بكنيسة وجزء من ملحقاتها بنشر مخططها وبالتدقيق خورسها مع توضيح التبليطات التي تم اكتشافها لكن للأسف لم يقدم صورا للتبليطات ووصفها دقيقا لها وإنما أعطى لنا رسما لبعض التبليطات وفي سنة 1929م واصل الباحث لاسوس Lassus أعمال التنقيب فقام باكتشاف عدد هائل من التوابيت ومن الطاولات الجنائزية لكن الأعمال كانت تسير بوتيرة متباطئة بسبب نقص العمال والتموين أما في سنة 1931 تحت إشراف الباحث Christofle انطلقت الأبحاث مجددا وتم اكتشاف من جديد عدة قبور تبليطات، إلى غاية بداية الستينات تم إحصاء حوالي 500قبرا من خلال مختلف الأبحاث الأثرية التي

اجريت بالبازليكا تم استخلاص انها شيدت على مرحلتين في البداية كانت كبيرة ثم من خلال الفترة البرنطية اعيد تشييجها لكن وفق مخطط اصغر والشاهد الأثري الوحيد الذي لدينا هو كتابة الأسقف Potentius المؤرخة بالقرن الخامس ميلادي 446م¹.



الصورة(14)

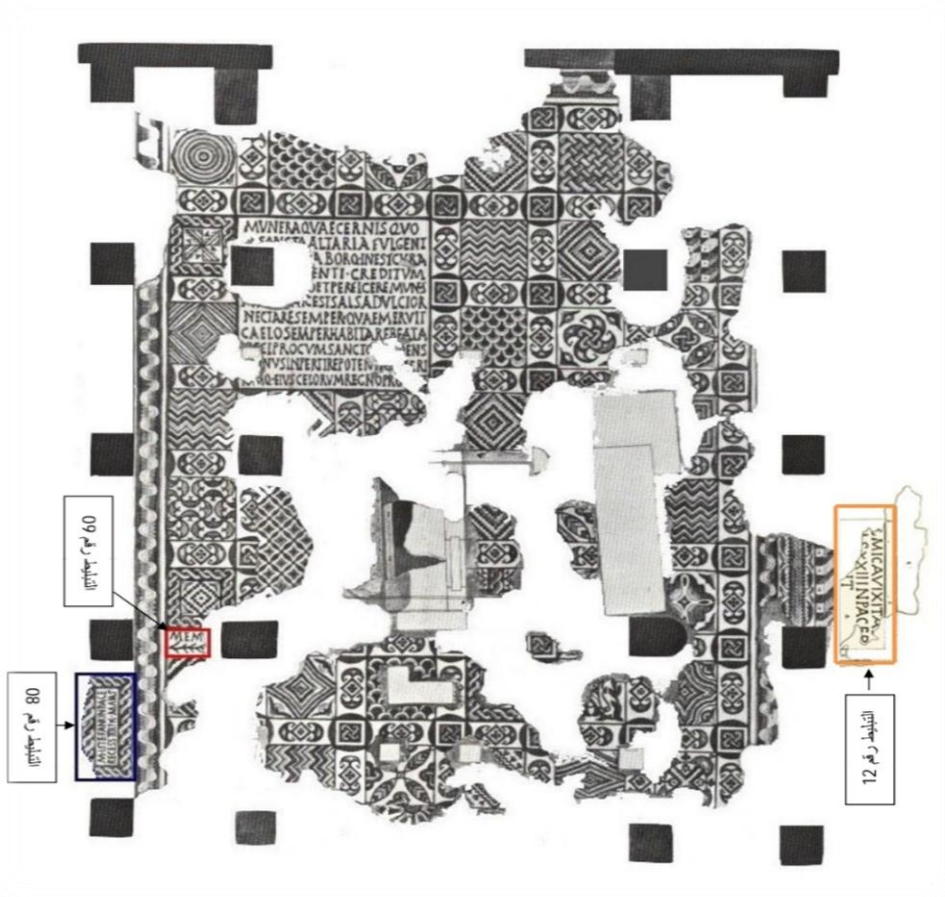
كنيسة بازيليا القديسة صالسا

الموقع:

[http://www.google.dz.com/maps/search/carte+visite de Tipaza.](http://www.google.dz.com/maps/search/carte+visite%20de%20Tipaza)

¹ Hadji (Y.R), « nouvelle approche sur l'histoire d'Obri sidi Fredj d'après l'archéologie », in Revue

نلاحظ من خلال الصورة أنه يوجد تشابه في طريقة بناء الكنائس وتقسيمها لها أقسام فرعية وأقسام رئيسية وباحة شاسعة المساحة، وأعمدة كبيرة الحجم وطويلة الارتفاع، ويتبين أن تم بنائها من طرف نفس المهندسين واستعملت نفس الحجارة ومواد البناء.



الشكل (2)

رسم خطي لفسيفساء بازيلكا القديسة سالصا { تيبازة }

عن: محمد شريف حمزة، المرجع السابق، ص 135

5_سيدي فرج:

لقد كانت منطقة سيدي فرج مأهولة منذ الفترات القديمة ,من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالمرحلة البونية والرومانية إلى غاية الفترات الإسلامية والأدلة الأثرية على ذلك ففي البداية خلال العهد البوني كانت عبارة عن مكان عبور و مقايضة للتجار القادمين من ايكوزيوم (الجزائر) و المتجهين نحو تيبازة و ايول (شرشال) أو العكس¹ ثم تطورت الى قرية أو مدينة من خلال الفترة الرومانية و تواصل الاستقرار بها خلال الفترة المسيحية الى غاية الفترة الوندالية اين تم تخريب كل المنشآت المعالم الدينية بها, أما عن الفترة البيزنطية فلم يتم اكتشاف آثار تواجد استقرار بالمنطقة و أخيراً كل من الفترة الإسلامية أين نجد آثار تعود للعهد التركي منها مسجد و مقر ضريح و حصن و الفترة الاستعمارية التي تعود بعد الاستقرار في المنطقة أنشأ سنة 1874 حصن مازال متواجد الى يومنا هذا على أنقاض كل الفترات السابقة. أول من أشار إلى المنطقة هو الباحث شاو فيقول : " على بعد بعض الاميال في اتجاه شمال شرق واد مزفران نجد حصنا ذات شكل دائري، مبني على رأس بحري صخري، السكان المحليون يدعونه سيدي فرج ، لوجود والي مدفون به "² كما أشار إلى تواجد آثار لجدران رومانية ثانيا دراسة القديس دوبوش الذي بعد معاينته لآثار الكنيسة و المصلى اللتان اكتشفنا من طرف مسؤول

¹ Dr. Shaw, Voyage dans La régence d'Alger, Ed. Marlin, Paris, 1830, p.287

² Mgr Dupuch , essaie sur l'Algérie Chrétienne, Romaine et Française, Imp.Royale,Turin, 1874, p.187

في البنايات الحديثة ، معماري السيد جيلان أثناء بحثه عن الحجارة القديمة لإعادة استغلالها قال القديس بأن الآثار التي وجدت يمكن أن تكون لمدينة ذات أهمية لتواجد شواهد تدل على وجود تجمع سكاني في المنطقة في أواخر القرن الرابع و بداية القرن الخامس ميلادي

أخيرا الباحث بربروجر الذي عاين المنطقة سنة 1846 وقال "قد تم جرد كل ما هو معروف حول المنشأة الرومانية التي نرى بقاياها بالرأس الغربي لشبه الجزيرة"¹ كما درس الفسيفساء التي تم العثور عليها وترجم النقيشة المكتوبة فيها. كما تطرق الباحث غزال إلى المنطقة وحدد مختلف القبور وقام بإعطاء ملخص حول مختلف الآثار المسيحية بالمنطقة (الكنيسة والمصلى).

حاليا اندثرت كل المخلفات الأثرية، إلى غاية سنة 1846 م بيت تعميد الكنيسة كان ظاهرا في 3 حالة جيدة، البناية عبارة عن مربع ضلعه الواحد 1.75 م توسطه حوض دائري قطره 1.05 م، على الواجهات الثلاث نجد 03 درجات موضوعة بالتناظر. إلى جانب هذا المعلم وغير بعيد عن الكنيسة نجد المصلى الجنائزي أين تم العثور على التبليط المدروس. المصلى عبارة عن معلم صغير طوله 8 م على 3.40 م بأحد جوانبه قاعة نصف مستديرة الشكل أي حنية. مبني بالحجارة

¹ Berbrugger (A.) , « Recherche archéologique », In R.Afr,T.V,1861, pp. 355.

الدبشية المتماسكة فيما بينها بملاط والبناية موجهة بشكل جيد نحو الجنوب الغربي.¹

¹ Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber Fontemoing , Paris 1901,p 258



الفصل الثالث: مواضيع دراسة الفسيفساء بموريطانيا القيصرية

أولاً: المواضيع الطبيعية.

ثانياً: المواضيع الهندسية.

ثالثاً: المواضيع التمثيلية والمصورة.

رابعاً: المواضيع الدينية المسيحية.

الفصل الثالث :مواضيع دراسة الفسيفساء بموريطانيا القصرية :

تعتبر الجزائر من أكثر بلدان شمال إفريقيا، التي تحتوي على الفسيفساء لكثير تواجد المواقع الأثرية بها، ومن بين هذه المواقع نجد شرشال، تيقزيرت تيبازة، تنس.... وتعد هذه لوحات الفسيفسائية الموجودة بهذه المناطق من أغنى وأجمل الوثائق الفنية حيث كانوا قديما يزينون المنازل، والحمامات والمباني الخاصة، كما سمحت لنا هذه لوحات بمعرفة مختلف المواضيع التي كانت سائدة في ذلك الوقت

أولا_ المواضيع الطبيعية:

"تزخر الطبيعة بالعناصر المختلفة التي جعلتها مجالا خصبا ,ومرتعا رحبا لكل متذوق للجمال، وكل فنان ينهل منها كما يشاء فالشاعر يتغنى بمظاهر الطبيعة والأديب ، يصف ما تراه عينا من ظواهر أما الفنان فنجده يحاول أن ينقل قليلا من الطبيعة لتكون شاهد على الورق أو الجدران وحتى على الأرضيات والتعبير عن الطبيعة واسع مفهوم ,فهو يشمل الظواهر الطبيعية المختلفة على سطح الأرض كالأشجار والأزهار والحيوانات والطيور والنبات والجبال والبحار ..إلخ نستطيع القول أن الطبيعة هي العنصر الفعال الذي أكسب الإنسان خيالا خصبا, وذوقا مرهفا وإحساسا دافقا فانعكس ذلك كله على اختياره للموضوعات وتكويناته المختلفة وانتقائه للألوان فهكذا كان لاختلاف الطبيعة المحيطة بالفنان أثره في إختلاف الأعمال الفنية"¹.

¹-محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية , أطروحة لنيل شهادة

دكتوراه في الآثار القديمة , جامعة الجزائر 2 , معهد الآثار , سنة الجامعية 2011-2012,ص46

كما انتشرت التبايطات الفسيفسائية عند اتساع الإمبراطورية الرومانية وازدهرت في ذلك الوقت كما أنها نفذت على يد فنانيين كبار، حيث وجدت هذه الفسيفسائيات على نمطين يعبران عن المشاهد الطبيعية وهما:

-النباتية والحقل.

1_ النباتية: مثالها:

أ_ 'فسيفساء الأوراق المتناثرة:

اكتشفت سنة 1964 في ملكية ميهوشى، شرشال بحفريات الباحث لاسوس Lassus عدد المكعبات فيها 99 مكعب المواد المستعملة فيها حجارة جيرية، رخام، مكعبات من الفخار و عجينة. الزجاج ذات الألوان الأزرق، الأخضر، الأصفر، الوردى، الأسود، و الأبيض احتفظت في حديقة المتحف الجديد بشرشال"¹.

¹ - المرجع نفسه، ص 49



الصورة (15)

فسيفساء الأوراق المتناثرة، حديقة المتحف الجديد شرشال

من طرف الطالبة

ثانياً_ المواضيع الهندسية:

نعلم أن الأشكال الهندسية كثيرة ومتنوعة ولا تقل أهمية عن الفسيفساء المصورة حيث تكون عبارة عن المربعات ودوائر وتموجات فأغلب ما نجد أن هذه العناصر الهندسية استعملت من أجل التزين كزخارف. حيث حاول الفسيفسائيون إثراء هذا النوع من أشكال الهندسية وذلك إما بجمع بين العناصر المختلفة أو تكرارها أو بتقليد فن التصوير. حيث أن الفسيفسائيون تعمدوا بتقديم طريقة الأشكال بتقنية المنظور وذلك لإبراز على شكل ثلاثية الأبعاد.

قد شكلت هذه الفسيفساء إما باللونين الأبيض والأسود فقط أو باستعمال ألوان عديدة في هذا المجال نعرض فسيفساء تم العثور عليها بتييازة¹. مثالها :

❖ فسيفساء هندسية:

تم اكتشافها سنة 1914 في القاعة الباردة للحمامات الصغرى بتييازة. ظروف اكتشاف حفريات. حيث يبلغ طولها 7,65م العرض 7م، كانت عدد المكعبات فيها 63 مكعب استعمل فيها حجارة جيرية رخامية، ذات الألوان الأبيض، الأحمر، الأسود، الأخضر

¹محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التلبيطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص 52



الصورة(16)

فسيفساء القاعة الباردة الحمامات الصغيرة بتيبازة

عن: محمد شريف حمزة، المرجع السابق، ص54

تركيبية هندسية مكونة من مثلثات متعامدة متقاطعة ومتجاورة من الجوانب بداخلها معينات رسم بوسطها زهيرات عبارة عن صليب ينتهي في جهاته الأربع بأسهم موجهة نحو زوايا المربع. وقد رسمت هذه الرؤوس إما بمكعبات خضراء أو حمراء. فسيفساء غير مدروسة سابقا.¹

¹ - محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص53

ثالثاً_ المواضيع التمثيلية المصورة:

تعد الأساطير اليونانية والرومانية مصدر الهام حيث كانت تشد انتباه الإنسان القديم وكان يقوم بتمثيلها، ووضعها في المنازل والفيلات.

من الفيلات الكبيرة بالمدن إلى غاية الغرف الصغيرة بالقرى نجد عددا هائلا من التبليطات التي تحمل مشاهد تمثيلية من المواضيع الميثولوجية أو الحياة اليومية أو الحيوانية.... إلخ. تعد الفسيفساء التصويرية اعمالا فنية منجزة تحت إشراف كبار رسامي الفسيفساء وأصحاب الحرف الذي كانوا يمرون بين الحين والآخر لتنفيذ بعض الطلبات وكانت أفضل المواضيع المشكلة في هذا الميدان تعود لورشات القصرية شرشال بموريطانيا القيصرية نظرا لمكانتها كعاصمة مقاطعة وكميناء بارز، وهي المدينة الوحيدة التي درست تبليطاتها من خلال مجمع¹. وهي ثلاثة أنواع :

1-مشاهد ميثولوجية.مثالها :

(أ) "فسيفساء آخيل:

التي تم اكتشاف خلال صائفة 1936 بأحد منازل الموقع الأثري لتييازة حديقة تريمو من طرف السيد أرنست فنصل الولاية المتحدة بالجزائر والسيدة إيفيس ، حيث كان الطول 3.40م العرض 2.80م جيدة بعد عملية الترميم لسنة 2003 بفرنسا.

¹ - المرجع نفسه، ص55

عدد المكعبات 230 للمشاهد التصويرية، 190 خلفية المشهد والمواد المستعملة حجارة جيرية، رخامية ومكعبات من الفخار ومن عجينة الزجاج. واستخدمت الألوان الأحمر، الوردى، الأصفر، الأخضر، الأبيض، محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

الوصف:

03 قوارب ذات أشرعة يتعلق هذا المشهد بالسفن اليونانية التي كانت تنتظر سواءا قدوم أخيل أو تلك التي إنطلقت نحو طروادة يوجد ثغرة كيبية بوسط الحاشية"¹.

2-مشاهد الحياة اليومية

يمكننا تقسيمها كما يلي :

- فسيفساء الأعمال الحقلية.
- فسيفساء مشهد الصيد.
- فسيفساء صيد النمر.
- فسيفساء العبيد.

ج_المشاهد الحيوانية.

-فسيفساء الحيوانات البحرية.

¹ - محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص56



الصورة (17)

فسيفساء صيد نمر، متحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالبة



الصورة (18)

فسيفساء أخيل، المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالبة



الصورة (19)

فسيفساء مشهد صيد، المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالبة



الصورة (20)

فسيفساء الحيوانات البحرية، حديقة المتحف الجديد شرشال

عن الطالبة



الصورة (21)

فسيفساء العبيد متحف نيبازة

عن الطالبة

رابعاً_ المواضيع الدينية المسيحية:

كانت جل المواضيع التي تم تطرق إليها عبارة عن الرموز والتمثيلات للدين المسيحي وكانت جل موضوعاتهم وثنية بدرجة الأولى وهي مأخوذة من الأساطير القديمة، حيث انتشرت المسيحية كدين الرسمي.

حيث "بدأ فن الفسيفساء المسيحية يعتمد في مسيرته الأولى على الرموز لنشأة هذا الدين في جو من التسلط والاضطهاد خوفاً من بطش الولاة والحكام والقادة العسكريين الذين كانوا متعصبين بشكل كبير للوثنية ويكنون العداة للدين الجديد، وقد كان الفنانون يستوحون مواضيع رموزهم المعبرة والتي ترمز إلى السيد المسيح والسيدة مريم العذراء والقديسين بموضوعات وثنية مأخوذة من الاساطير و الميثولوجيات القديمة وقسم منها أخذ من الحياة العامة العادية التي كان يعيشها الناس ثم فيما بعد مع انتشار المسيحية كدين رسمي شهدت هذه الفترة انطلاقة جديدة للمناهج ذات الفهرس الهندسي المتألق والذي دخل عالم المشاهد التمثيلية، تم التخلي كلياً عن المواضيع الميثولوجية لصالح الهندسية والنباتية وغيرها، فنستطيع التعرف على 03 انواع من الفسيفساء المسيحية، بحيث أن اللفظ مسيحية هو مبهم ونستطيع تطبيقه على طبيعة الوثيقة أو على فترة تواجدها .

-فسيفساء المعالم الدنياوية المؤرخة ما بين القرن 4ميلادي إلى غاية القرن 7 ميلادي والتي من الصعب تحديدها ودراستها لعدم تأريخ المعالم بصفة دقيقة ونقص الأبحاث في هذا المجال¹.

-فسيفساء الجنائزية.

-فسيفساء المعالم الدينية ومنها :

- فسيفساء الراعي .
- فسيفساء الهندسية. فسيفساء بازيليك تيقزيرت.

الفسيفساء الراعي الصالح:

" اكتشفت اللوحة سنة 1900م على أثر الحفريات الملازم "ح.شاردون"ببازيليك روسقونيا"². التي كان طولها 2.90م العرض 2.30م. متوسطة وكانت المواد المستعملة حجارة جيرية ورخامية، استعملت الألوان الأبيض، الأسود، الأخضر، الأصفر، كان مكان الحفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر.

¹ - محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص79

² - محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص79.



الصورة (22)

فسيفساء الرعي الصالح، المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالبة

شكله نصف دائري يمثل مشهد الراعي الصالح يحلب النعجة مع تواجد رسوم لخرفان وكباش ونعاج ترعى وسط نباتات وزهور ويحرسها راعيين، أحدهما يظهر واقف يحمل بيده دلو ماء مملوء بالحليب وعلى كتفيه خروفا، أما الراعي الثاني والذي يبدو أن رأسه أرجوانيا به

قلنسوة وسروالا متدليا حتى الركبة، أحدهما يحمل برجليه نعلا موصلين برياط، في أعلى المشهد نرى بناية على شكل كوخ من الأغصان يختبئ بها خروف أبيض مكلل بهالة بالقرب منه إناء أما أسفل الحقل نشاهد خروفان متقابلان بأهبة للصرع¹.



الصورة (23)

فسيفساء هندسية أرضية الباز ليكا الكبيرة. متحف تيبازة

عن الطالبة

¹ - محمد الشريف حمزة , فسيفساء موريطانيا التبليطات الجنازية دراسة تحليلية وتقنية وفنية ص 80.



عبارة عن لوحة هندسية ذات تركيبية متعامدة من تعرجات الصليب المعقوف ذات الرجوع

البسيط و المربع، لقد كانت هذه التعرجات بواسطة مثلثات مسننة ذات مسار مستقيم شكات

بمكعبات سوداء، و أيضا حددت من الجانبين بصفين من مكعبات بيضاء لكن المربعات فهي

مملوءة بأمساد مختلفة و متعددة الألوان، يفصل هذه الأخيرة عن صف المثلثات شريط من

مكعبات حمراء¹

¹محمد شريف حمزة، فسيفساء موريطانيا القيصرية التبايطات الجنائزية دراسة تحليلية وتقنية وفنية،

خلاصة الفصل:

وفي الأخير وحوصلة لما تطرقنا إليه، في هذا الفصل يمكن استنتاج أن هناك تعدد لمواضيع الفسيفساء بمورطانيا القيصرية حيث تطورت وظهرت العديد من الورشات كما أنتجت أروع التبليطات الفسيفسائية ذات مواضيع المختلفة منها الطبيعية، والهندسية، التمثيلية والدينية المسيحية

كما ظهرت هذه التبليطات الفسيفسائية بألوان متعددة، والحجارة المتنوعة لي أبرزت موهبة الفنان الفسيفسائي، كما نجده يتلاعب بين الضوء والظل، وبراعة تمثيله للمشاهد الواقعية.



الخاتمة

تعتبر الفسيفساء من بين أروع و أجمل الشواهد الفنية فهي بذلك تعكس مدى الرقي الحضاري الذي وصل له الفنانون القدامى، بما في ذلك الفسيفساء الجنائزية المسيحية التي كانت تعد من بين الفنون التي اشتهرت بها شمال افريقيا التي لها علاقة وظيفية بالمعالم المتواجدة فيها ، كما أيضا لاحظنا تنوع للمواضيع و ذلك من خلال دراستنا لبعض الأمثلة و النماذج من منطقة موريطانيا القيصرية حيث سنحاول تقديم صورة أو فكرة عن تطور فني للفسيفساء الذي شهدته و عرفته هذه المنطقة من نهاية القرن الأول ميلادي حتى القرن 5 ميلادي. أين عرفت المقاطعة بروز أبرز ورشة لها وهي تتمثل في ورشة مدينة القيصرية، حيث يمكن أن تكون ورشات ثانوية في مناطق أخرى مثل: تنس تيبازة وشلف وهذا يجب تأكيده من خلال وضع مجمع التبليطات بهذه المدن، حيث أن هذه الورشات أنتجت تبليطات فسيفسائية رائعة ذات المواضيع المختلفة والألوان المتعددة خلالها نستنتج أن:

الأساليب الإبداعية التي تميز بها هذا الفن أثناء هذه الفترة هو التفنين في إظهار التزيينات النباتية مثل الزخرفات النباتية كالجداول على خلفيات سوداء ، و كذلك الإبداع في

المشاهد التمثيلية إلى حد أننا في بعض الأحيان تبدو لنا و كأنها رسومات، وكذلك تظهر واقعية المشاهد التمثيلية سوءا كانت أدمية أو حيوانية مع الأناقة في تمثيل الحركة، فنشاهد أن الفنان يؤكد على إظهار العضلات مع الاختيار الدقيق للألوان لإبرازها و نجد أيضا كثرة و كثافة العناصر الهندسية و استعمال خلفيات متجددة ، وهناك فنانيين استمروا و وصلوا على استخراج بعض مواضيعهم في التقليد الكلاسيكي و أخذ أفكارهم من التصوير و التعبيرات من الرسوم الجدارية.

هناك أيضا تمازج الديكورات الهندسية مع استعمال تقنية المنظور، وبداية من القرن الثالث نشاهد ظهور نمط السجلات حيث أصبحت الفسيفساء لا تمثل مشهد واحد فقط وإنما تمثل مجموعة من التمثيلات، حيث أصبح هدف الفنانين حالياً هي أهداف تزيينية وإنشائية.



قائمة المراجع:

- أحمد إبراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- بلكمال البيضاوية "الفسيفساء": تعريف، تاريخ وتقنية، مجلة تاريخ المغرب، جمعية الامتداد الثقافي، (د م ط)، (د ت).
- إيناس مهدي: "تقنيات تصنيع الفسيفساء"، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2014.
- عماد الدين أفندي، أطلس الصخور والمعادن، ط1، دار المشرق العربي، لبنان، 2004.
- ميشيل كامل عطا الله، أساسيات الجيولوجيا، ط3، دار المسيرة، عمان، 2009.
- محمد عبد الله، ترميم الآثار الحجرية، ط1، دار المعرفة، مصر، 2014.
- محمد الصغير غانم، مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2005.
- مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1990.
- شنتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث و دراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
- غزال ستيفانن تاريخ شمال افريقيا القديم، ج8، محمد النازي سعود، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.
- شنتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن4م، الجزائر، 1984.
- لحسن رابح، أضرحة الملوك النوميديية و المور، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

قائمة الرسائل والمذكرات باللغة العربية:

- عبد الصمد رقية، أثر الرطوبة والاملاح على صخور الكنسية في المباني الأثرية برج تمنفوست، ماجستير، التخصص صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009.
- شيخ لونيس ليلة، فسيفساء المتحف الوطني للآثار القديمة، دراسة تنميطيه-صيانة وترميم، رسالة ماجستير، تخصص صيانة وترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010.
- عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)، ماجستير في الآثار اليونانية ز الرومانية، 44 شارع سلوتير+الأزاريطة، ملتقى الفكر، الإسكندرية.
- نرمين فتحي المصري. تطور فن الفسيفساء في العصر البيزنطي، (من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر ميلادي) رسالة لنيل شهادة الماجستير، الإشراف: صبري محمد منصور، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2001م.
- أسامة حمدان، دليل فن الفسيفساء، تاريخ مواد وأدوات أساليب وطرق التنفيذ أمثلة تطبيقية، مؤسسة أفسى، فلسطين، 2012.
- محمد الشريف حمزة، فسيفساء موريطانيا القيصرية التبليطات الجنازية دراسة تحليلية وتقنية وفنية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديم، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2011-2012.
- الحبيب بشار محمد، دور المقاطعات الإفريقية في إقتصاد روما ما بين 146ق.م-285م، رسالة دكتورا في التاريخ القديم، الجزائر، 2007.
- حياة بوسليماني زروقي، دراسة مكونات مجتمعات مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث للميلاد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2"أبو قاسم سعد الله، 2015-2016.

قائمة المراجع

-فاطمة الزهراء بوزياني، الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج، أطروحة دكتورة، قسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016.

-التوفيق عمراني. دراسة الحركة النقدية في شمال إفريقيا-البر وقنصلية، نوميديا، موريطانيا-. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. معهد الآثار: جامعة الجزائر 2007، 2008/2.

الموسوعات والقواميس:

-يحي الشهابي: معجم المصطلحات الأثرية(عربي-فرنسي)، مكتبة لبنان بشارون، ط1، لبنان، 1996.

-زياد السلامين: معجم المصطلحات الآثار، المصور(الإنجليزي-عربي)، دار ناشري النشر الإلكتروني، (د ط)، الإمارات، 2012.

-قاموس المحيط، الحضارة العربية، بيروت.

-البهنسي عفيف، الموسوعة العربية، ط1، سوريا، 2006.

المجلات:

-محمد بن عبد المؤمن. فسيفساء متحف وهران الجزائر، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، عدد15، فبراير 2014.

-عماد بونقاب "مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية من خلال المصادر الأدبية والمادية" _أوراق - المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية_ العدد1، جامعة باتنة، مارس2020.

-يفصح نادية، يوبا الثاني ملك العالم (25ق.م - 23م) 'مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد8، عدد 01، جامعة الجزائر، 2023.

-نور الهدى مدين، محمد بن زغاد، دراسة تقييمية لعوامل تلف الفسيفساء المحفوظة بمتحف شرشال الجديد، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان(الجزائر)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01 (2022).

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

-Arezki Boukhanouf,caractérisation des mortiers archeologique,le cas des sites historiques de djemila et la citadelle D,alger,université mohamed Boughrara,Algerie,2006.

-Strabon, Géographie, XVII, trad par Tardieu, éd. L.Hachette, pari,1981

- particularités de la Maurétanie "Laporte Jean-Pierre(2011a). provinces et identités "césarienne (Algérie centrale et occidentale) Afrique romaine, pub. Crahm 'provinciales dans I

- Coltelloni-Tranno,M.,1997,Le royaume de Maurétanie sous Juba II et ptolemée,Paris

Doucet. (1893). Musée d 'Oran. Paris : bibliothèque de l'Inha.-

- Muller(L), Numismatique de l ancienne Afrique, T2, Paris; 1862, p62

- Duval(N), La mosaïque funéraire dans l'art paléochrétien, Ed. Longo, Ravenne

-
-
- Lorcin(J.) , Les stations préhistoriques du Cap Ténès, in Libyca
1961.1962
- Gsell (st.), Atlas.archéologique. D'Algérie, OP-cit, f.n°12
- Caillet(J.P), Le dossier de la basilique chrétienne de chlef. In kartago,
XXI, 1986-1987
- Xavier(Y), La colonisation des plaines du chélif,ed.imber, alger,1955
- Vidal(G.), un témoin d une date célèbre, la basilique chrétienne
dorleansvillec324, sd, 1936
- Dr. Shaw, Voyage dans La régence d'Alger, Ed. Marlin, Paris, 1830
Mgr Dupuch , essaie sur l'Algérie Chrétienne, Romaine et Française,
Imp.Royale,Turin, 1874
- Berbrugger (A.) , « Recherche archéologique », In R.Afr,T.V,1861
Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber
Fontemoing , Paris 1901
- Chantriaux–Vicard(E.),"Technoligie des mosaïques et principes
de conservation" in:Catalogue de L'exposition" L'usure du temps" au
musée archéologique de Saint– romain–en–gal Nov 97_ Mars 98,
Ed.Musée de Saint–romain–en–Gal, 1998.
- Stéphane Gsell, cherchel antique lol-caesarea, alger,1952–

ثالثا: مراجع الأنترنيت:

<http://www.google.dz.com/maps/search/carte+visite>,Tipaza.

الملخص

لقد طال هذا البحث و تنوعت دراساته السابقة، وما قدمناه لكم ما هو الا جزء صغير للتعريف بمواضيع فسيفساء موريطانيا القيصرية بما فيها المواضيع الطبيعية و الهندسية و التمثيلية المصورة و المسيحية الدينية، ذات الألوان المتعددة التي أبرزت موهبة الفنان الفسيفسائي، والتي مازالت شواهدا باقية إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

الفسيفساء، موريطانيا القيصرية.

Résumé

Cette recherche a été longue et ses études antérieures ont varié, et ce que nous vous avons présenté n'est qu'une petite partie de l'introduction des thèmes de la mosaïque de Mauritanie césarienne, y compris les thèmes naturels, géométriques, picturaux, religieux et chrétiens, aux couleurs multiples. Qui a mis en valeur le talent toujours présent du mosaïste. Il en reste des preuves à ce jour.

Les Mots Clés :

Mosaïque, Maurétanie césarienne.